

٩٥١- تفسير سورة الأعراف، الآيات (٧٣١-٣٢١) (٢٢/٣/٦٤٤) يوم ١٧٣١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم انا نسألك - 00:00:00
علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقينا. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم الاربعاء الموافق للثاني والعشرين. من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة. مجلسنا المبارك في هذا الجامع مع القرآن الكريم - 00:00:20

دائقق معدودة نقرأ فيها آيات من كتاب الله. ونبين معانيها وما فيها من توجيهات ربانية ومواعظ وتذكير وسورة الاعراف التي بين ايدينا وقصة موسى عليه السلام مع فرعون ومع السحرة وماذا جرى بينهم؟ هذه القصة تحدثنا عنها في لقاء - 00:00:50

الماضي لما دخل موسى عليه السلام وهارون دخلوا الى فرعون واخبروه بالرسالة طلبوا منه الایمان بالله سبحانه وتعالى وان يرسل مع معهم بنى اسرائيل وان يفكهم من الاذى والايذاء ابى وامتنع واستكبر وقال ان هذا ساحر ولابد - 00:01:20

ان نجمع له سحرة حتى نهزمهم بالسحرة. ونبين ان سحره سحر لا يقبل ولا نقبل منه هذا فكما قال وقال ايضا معه حاشيته والفرعون معه. قالوا ارجوه وآخاه يعني اعطاهم مهلة وقت وارسل في المدائن يعني في المدن حاشرين يأتوك بكل ساحر علیم وجاء - 00:01:50

السحرة اجتمعوا سحرة مهرة وجاؤوا الى فرعون قالوا يا فرعون نحن جئنا لنا اجر اذا كانا نحن الغالبين قال نعم لانه محتاج اليه. قال
نعم لكم اجر وايضا انكم لمن المقربين يعني لكم مكانة ونقربكم عندنا - 00:02:20

فال قالوا لموسى وهم يعرفون لان موسى نصحهم وعظهم قالوا لا قال لهم لا تفتروا على الله كذبا فيشهدكم بعذاب فترددوا ان يقبلوا او
يمتنعوا ثم لما رأوا ان فرعون سيعطيهم ما يعطيهما قالوا يا موسى - 00:02:40

اما ان تلقي واما ان نكون نحن نلقيه. موسى واثق. موسى معه رب. ان معى ربى سيهديه موسى قد وثق لان معه ماذا؟ معه
اية ومعجزة ليس معه اي شيء معه اية من الله عز وجل ومعجزة وهؤلاء سحرة - 00:03:00

بشقته قال القوا ما انتم ملقون. فالقالوا حبالهم وعصبهم وقالوا بعزة فرعون انا نحن الغالبون. فالقى اوسع عصاها فاذا هي تلتف ما
صنعوا تلتف كل ما القوا وتلتف كل ما كانوا يأفكون ويذكرون من الابل - 00:03:20

والكذب والسحر. فوقع الحق. وبطل ما كانوا يعملون. فغلبوا هنالك. سحرة اكثرا من مئة ساحر يجتمعون امام موسى وهارون ويفغلبهم
غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين حقيرين انهزموا فعرفوا ان هذه الاية من ايات الله ليست لهم يعرفون السحر هم مهرة بالسحر وعرفوا
ان هذه اية ليست سحر ولذلك عرفها - 00:03:40

ان الحق مع موسى وانهم على باطل. لذلك دخل الایمان في قلوبهم وعرفوا ان هذا هو الحق. فالقى السحرة واعلنوا ايمانهم امام فرعون وامام الملا. قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون - 00:04:10

وفرعون لكونه يعني مستعليا ومستبدا بحكمه ومستعمل عليهم ومفسدا في الارض ويظنه انه هو الذي له الحكم. ليس احد فوقه. فقال لهم قال فرعون امتنتم تنكر عليهم وكيف تفعلون هذا؟ امتنتم به بموسى قبل ان اذن لكم ما اذنت لكم بالامام شف كيف الجبروت - 00:04:30

تسلط واستبداد قبل ان اذن لكم من الذى اذن لكم؟ ثم حكم عليهم بحكم حتى يبوه على الناس ويوضح على الناس حتى يثبت نفسه

امام هذه هذه القضية وامام هذا الامر وقال ان هذا الذي فعلتموه ايها السحرة - 00:05:00

ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة. يقول هذا اللي فعلتوه مكر تمكرون بنا انتم. هذه اتفاقية بينك وبين موسى حتى يعني اتفاقية حتى يعني تخرج اهل المدينة من اهلها قال شف قال ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة - 00:05:20

تخرج منها اهلها. تريدون ان تخرجوا منها اهلها. هو يحرم الناس. هو يعرف ولذلك يقول تخرجوا اهلها منها وهم يخرجون اهلها. فهم يريدون ان يظهروا الحق ويظهر الایمان فيقول يريد ان يحضر الناس على موسى ومؤمن معه قال لخرجوا اهلها لخرجوا منها اهلها ثم هددها - 00:05:40

قال فسوف تعلمون. تعلمون ماذا؟ ماذا ستصنع بنا يا فرعون؟ قال لقطعن ايديكم وارجلكم من يقطع اليمنى اليد اليمنى والرجل اليسرى يقطع اليد اليسرى مع يعني من خلاف مع الرجل اليمنى هذا التقطيع الحكم - 00:06:00

وهذا هذا الفعل يفعل بمن يفعل بالمفسدين في الارض. المحاربين انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض ان تقطع ايديهم وارجلهم ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف هذا للمفسدين في الارض ليس لموسى وليس - 00:06:20 السحرة الذين امنوا ولكن فرعون يقلب. يقلب على الناس. ولذلك شف قال لو قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين في اية اخرى قال لاصلبنكم في جذوع النخل. يعني يشهر بهم الناس - 00:06:40

حتى الناس يمسك ولا يدخل في دين موسى. ولذلك يهدد الناس هو الان. يهددهم ويهدد الناس قال ثم لاصلبنكم اجمعين. فماذا كان موقف السحرة؟ لما دخل الامام في بشاشة القلوب - 00:07:00

خلاص ما عاد يهمه اي شخص يقتل ما يفعل ما يفعل افعل ما تشاء اقطي ما انت قاطي انما تقطي هذا الحياة الدنيا اذا امنا بربنا خلاص انتهى الامر ولذلك شف قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني انا الى ربنا راجعون قتلتنا او متنا نحن - 00:07:20
راجعون الى الله ما ما ماذا تصنع بنا؟ فافعل ما تشاء. افعل ما تشاء. هنا سؤال ذكره بعض المفسرين يقول هل فرعون نفذ ما يقول واستطاع ان يقتلهم جميعاً؟ ولا مجرد تهديد؟ القرآن ما بين ذلك - 00:07:40

انما ذكر وعيده وتهديده فقط في كل الآيات. بعض العلماء يقول انه ما استطاع لان الله حماهم وحفظهم. لكن مجرد تحديد فقط لانه كان يقول ماذا؟ يقول ذروني اقتل موسى. وليدعو ربها اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض - 00:08:00
موسى يبدل دينه وموسى يظهر في الارض الفساد وانت يا فرعون ماذا تصنع؟ فرعون يقول الله عنه انه كان من المفسدين انه كان عاليا في الارض مفسدا. فرعون هو اللي مفسد لكن هو يقلب هذه اعمام الناس ويسموه الناس بأنه هو الذي يصلاح وفي الامر سيسجد - 00:08:20

فهل نفذ او ان الله حفظهم وحماهم؟ بعضهم تشير نكتة وانه قاتل. وبعضهم يقول لا ما استطاع انه يقول ذرورون يقتل موسى ولم يقتله. الله اعلم بذلك. حالهم الله لم يذكروا القرآن عنهم. ولذلك ما نستطيع ان نقول مثلا انه نفذ - 00:08:40
قتله وقتلهم وقطعهم قطع ايديهم وارجلهم من خلاف او انه لم يستطع لذلك لهيبته من الله وخوفه لان في نفسه يخاف من الله في نفسه. طيب قالوا انا الى ربنا منقلبون ام منقلبون وما تنقم منا الا - 00:09:00

ان امنا بآياتنا يقول ما عندك الكلام ما عندك حجة ولا تعيب علينا شيء وش العيب فيينا؟ علشان آمنا هذا عيب ان آمنا ما تلقمنا الا ان امنا بآيات ربنا ما فيه سبب نقمتك علينا الا تعيب علينا الا ان الایمان فقط هذا هل هذا عيب؟ هذا ليس ليس - 00:09:20
الا ان امنا بآيات ربنا لما جاءتنا ثم لما رأوا من شدة التهديد وتخويفه لجأوا الى الله. بدعا و هذا الذي ينبغي للانسان اذا المات به لا يعني الم به امر واشتد به الكرب ان يلجا الى الله - 00:09:40

ويدعو ربها من يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء. هو الله سبحانه وتعالى و يجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله؟ هو الذي السوء سبحانه وتعالى. قال هنا قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. قضية تحتاج صبر. تهديد بالقلب - 00:10:00
والقطيع اذا ليس عندنا الا الله سبحانه ننجو نلجا الى الله وندعوه ان يفرغ علينا صبر شف كلمة افرغ افراغ الاناء ان تأخذ كل ما فيه وتفرغه وهم يريدون ان يفرغ الله عليهم صوم ما قالوا اعطنا صبر صبر قليل لا - 00:10:20

اعطنا صبرا نستطيع ان نتمسك بهذا الدين ونصب ونصب على ما ما يأثيرنا من اذى. افرغ علينا صبرا ثم قالوا هو اهم امر في الحياة حسن الخاتمة. قالوا وتوفنا مسلمين. نريد ان نموت - [00:10:40](#)

يعني على الاسلام. اما ما يصنع بنا يصنع ما يصنع. هذا هذا يعني حياة قليلة مدتھا قليلة. لكن كلام نسأل الله ان يختتم لنا بخير. هذا هو توفنا. توفنا مسلمين. طيب هل ترى يعني ان - [00:11:00](#)

حاشية فرعون وقوم فرعون والذين حوله يسكنون للامرهم لا يريدون انتصار موسى ومن معه هم يريدون ان فرعون في حكم الايish؟ لأن لهم مصالح. لأن اذا ذهب اذا ذهب فرعون وسقطت دولة فرعون تذهب - [00:11:20](#)

هم يريدون ان ثبات ولذلك وقال الملا من قوم فرعون هذه الحاشية. الحاشية المفسدة وقال الملا من قوم فرعون اعتذر موسى وقومه ليفسدو في الارض حتى هم معه يحكمون على موسى ومن معه من المؤمنين انهم يفسدون في الارض - [00:11:40](#)

ترک موسى وقومه يفسدون في الارض ويدرك والهتك يدرك انت وما انت عليه من عباداتك تعبدھا قيل انه كان يعبد العجل وقيل انه يعبد الله وقيل انه هو يدعى الالوهية. ويأمرهم بعبادته. ولذلك - [00:12:00](#)

ذلك تقرأ هذه بقراءة اخرى ويدرك والهتك. يعني انت الله لانه قال ما علمت لكم من الله غيري قال هو سيدرك والهتك ولا يعبدك. وتترك موسى ومن معه يفسد في الارض. ماذا شفت كيف التحرير؟ فماذا كان - [00:12:20](#)

موقف او رد في العون قال سقتل ابناءهم. ونستحيي نسائهم. طيب هو في الاول يقتل كيف سيدرك يعني سنزيد سنزيد بالقتل ابناءهم سنتمر ونزيد في قتل في قتل ابناءهم - [00:12:40](#)

الذكور واما البنات فنستحيي يعني نبقيهم نستحي هنا معناها من من الحياة اي نبقيهم احياء لا نميتهم. هؤلاء نقتلهم وهؤلاء نتركهم. طيب نتركهم ليش؟ قال نتركهم يخدموننا. البنات والنساء ما يقتلن عند فرعون في في قانون فرعون النساء لا يقتلن. لماذا؟ قال من يقوم بخدمتنا؟ النساء هم الذين يعملون عندنا - [00:13:00](#)

اما الذكور سقتله. قال سقتل ابناءهم ونستحيي نسائهم. شوفوا كيف الجنود والطغىان والاستفسار في الارض وانا فوقيم قاهرون. سنهن قهرا ونسلط عليهم ونؤذنهم ماذا كان موقفبني اسرائيل الذين امنوا وغيرهم؟ وماذا كان موقف موسى؟ قال موسى لقومه - [00:13:30](#)

ما يهدد به ويتكلم به هذا لا يضركم. لماذا؟ قال استعينوا بالله. قال موسى لقومه استعينوا بالله. استعينوا بالله اطلبوا العون من الله ان يعينكم. استعانا طلب العون من الله ان يعينك على هذا الشيء. انت ما تستطيع ان تفعله - [00:14:00](#)

الابعون من الله. استعينوا بالله واصبروا. شوفوا الصبر يأتي معنا في مثل هذه المواقف الصعبة. هذه مواقف تحتاج الى صبر استعينوا بالله واصبروا. ثم قال ان الارض لله ليست من فرعون ولا مصر لفرعون ولا الغيبة. الارض لله - [00:14:20](#)

يورثها من يشاء والحياة دول اليوم لفرعون وغدا يذهب فرعون وتكون تكون يعني قال ان الارض لله يورثه من يشاء من عباده. والعقاب لمن؟ العاقبة للمتقين ليست العاقبة للمفسدين - [00:14:40](#)

في الارض والعقاب للكفار للمتقين. وستكون العاقبة لكم فستنتظروا واصبروا واستعينوا بالله. قال اسرائيل لموسى قالوا اذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا. يقول نحن يعني اذان فرعون يعني ليس هذا الاذى جديد علينا - [00:15:00](#)

اذان قبل ان تأتي قبل رسالتك وقبل بعثتك وهو يؤذن بني اسرائيل ويقتلھ ويستحيي نسائهم والان زاد في ذلك زاد وبعدين ما جئتنا قال عسى ربكم دعا دعوة موسى هذه قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر - [00:15:20](#)

كيف ينظر كيف تعلمون؟ يقول عسى ربى ان يدعوا على هلاك فرعون وان الله يستخلفهم هم مكانة العون ولكن لابد لهم ان يعملوا بما امرهم الله ولا يفسدوا كما افسد في العون. قال الله سبحانه وتعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين - [00:15:40](#)

بعدما انهز فرعون وحاشيته والسحرة اعز الله لانه قال ذكر اهل التفسير واهل التاريخ انه لما انتصر موسى في قضية السحرة اسلم عدد كبير حتى اسلم عدد من ال فرعون عرفوا الحق - [00:16:00](#)

لذلك فرعون استمر ومن معه على على افسادهم وطغى عليهم وعلى حربهم لموسى ومن معه وايذائهم لهم فالله سلط على بني اسرائيل

في دعوة بدعة موسى سلط عليه سلط عليهم وارسل - 00:16:20

يعني مثل ما ذكر سبحانه وتعالى قال ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين السنين القحط والجذ دائمًا اذا جاء كلمة السنة والسنين تعني القحط والجذ. قال اخذنا ال فرعون هذا من العقوبات التي نزلت بهم. قال اخذنا - 00:16:40

قال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات تنقص عندهم. لعلهم يتذكرون لعلهم يرجعون. اذا رأوا هذه الاشياء تأتيهم عقوبات من الله لعلهم يرجعون لكن معنى ما ليس لهم عقول اذا كان ما في ايمان ما يكون فيه تفكير ولا فيه يعني معرفة للحق - 00:17:00
لذلك ماذا حكموا؟ اذا رأوا الضحك والجذب ما يعتبرون ويقولون هذه عقوبات لا يقولون اذا جاءتهم الحسنة قالوا يقول نحن احق هذى حسنة لنا احنا لاننا نحن نستحقها. اذا جاءتهم الحسنة جاءهم الخير والامطار وكثرة عندهم - 00:17:20
كثرة عندهم الخير والزرع والحرف والنسل قالوا هذه نحن نستحقها نحن نستحقها وهذى لنا اذا جاءت ام حسنة قالوا لنا هذا وان تصبهم سيئة بمعنى القحط والمرض والجذب والفقير يقولون هذا بسبب موسم - 00:17:40

يتطيروا يعني يتشاركون بموسى يقول هذا من موسى ومن معه. قال الله الا انما طائرهم عند الله. يعني هذا الشؤم والمصائب هي من الله وما اصابكم من مصيبة فمن الله. الا ان طائرهم عند الله ولكن اكثراهم لا يعلمون جهله. لا يعلمون - 00:18:00
قالوا هنا وقالوا شف من شدة تمسكهم وعنددهم وكفرهم واصاراهم على الكفر يقولون مهما تأتينا به من اية يا موسى اي اية تأتينا بها لتسحرنا بها شف حتى ما زالوا يتهمون موسى بالسحر لتسحرنا بها فما نحن لك - 00:18:20
ومهما تأتينا من اية جئتنا بالعصا وجئتنا باليد وجئتنا بعذابا وایات كثيرة تسع ايات مهما تأتينا باية لن نؤمن لك ما نحن لك بمؤمنين فزادهم الله من العقوبات. شف خمس عقوبات متتالية. غير السنين وغير خمس عقوبات تالية. قال ارسل الله عليهم الطوفان - 00:18:40

وهو امطار شديدة او سيل قوية او فيضانات فامتلأت بيوتهم وزروعهم وماتت الزروع غرق منهم من غلق ارسل الله عليهم الطوفان
لعلهم يرجعون ثم ارسل عليهم الجراد بدأت تأكل حروفهم ما تبقى شيء من الزروع جراد - 00:19:00
والقمل ما هو القمل؟ قال بعضهم هو صغار الجراد الدبلي. وقال بعضهم هي السوس تأكل ثمارتهم تأكل نخيلهم حتى تتساقط النخيل.
والسوس وقيل يعني اقوال والله اعلم. والضفادع انتشرت عندهم الضفادع امتلأت بيوتهم وامتلأت القدوم والمطابخ كل
وال المجالس اذا جلس كلها والنوم غرف النوم كلها - 00:19:20

لا تستطيع ان تنام ولا تأكل ولا تشرب. امتلأت الدنيا عقوبات والدم. يقول الدم بعضهم يقول الرعاف بدا ينزل رعاف من الانوف من انه ينزل رعاف شديد. وبعضهم يقول الدم ان الماء انقلب دمه. اذا جاء الفرعون القطب - 00:19:50
يشرب الماء في الاناء انقلب الماء دما. كل ما جاء يشرب ما يستطع. ويريد ان يغسل ان تقلب كلها دم. فتحسروا تأذوا من هذه
الاشياء ايات هذه من الله عقوبات ايات مفصلات واضحات انها عقوبات ما كانت تأتيهم اول - 00:20:10

ولم يذعنوا لربهم ولم يستجيبوا لموسى ولم يؤمنوا. استكروا و كانوا قوما مجرمين اصحاب جرائم. لم يرتدعوا حتى
اسمع لما وقع عليهم الرجس والعذاب وقيل انه الطاعون قالوا يا موسى ادعون ربكم بما عهد عندك لما اشتد - 00:20:30
البلاء التفتوا الى موسى قالوا يا موسى اعرفه الان ادعو ربكم خله يكشف عنا يكشف عنا عنا الرجس لئن كشفت عنا رزق لأؤمن
لك. ولن يرسل معك بني اسرائيل. قال الله فلما كشفنا عنهم الرجس ازال الله عنهم الرجس. هل استمروا على عهدهم لا اذا هم
يذكرون. قال فلما كشفنا عنهم الجسر الى اجلهم بالغون. الى وقتهم بالغوه بمعنى انهم - 00:20:50

ينقضون العهد اذا هم يذكرون وينقضون العهد. فانتقم الله منهم خلاص بعد هذه الايات كلها ما نفع معهم. ما نفع معنا انتقم الله منهم
فاغرقهم في اليم لما اوحى الله الى موسى ان اخرج انت ومن معك وهاجرتوا وخرجوا من مصر علمت - 00:21:30
فرعون بخروج موسى ومن معه فجهز الجيوش ولحق به. لحق به حتى يصل الى موتة. فلما وصل البحر وجاءه الله بني اسرائيل
اغرق البحر اغرق الله فرعون قال فاغرقناهم في اليم فرعون ومن معه وذلك بسبب ماذا - 00:21:50

انهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها غافلين . السبب تكذيبهم و غفلتهم عن آيات الله . آيات عقوبات تغفل عنها و تكذب بها قال الله عز وجل لما اغرق فرعون قال اورثنا القوم ايبني اسرائيل الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض و مغاربها يستضعفون ما بين مصر والشام -

00:22:10

التي باركنا فيها هذه الاراضي وهذه الاماكن . وتمت كلمة رب الحسنى علىبني اسرائيل . استجابة الله دعوة موسى و اغرق فرعون واهلكه و مكن لبني اسرائيل قال تمت كلمة رب الحسنى كلمة الحسنى وهي النصر على -

00:22:30

علىبني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم . ودمروا ما كان يصنعه العون . دمر الله اهلكهم كل ما كان يصنع من العروش الزخارف والقصور اذهبه الله دمر مكان صنعه وما كانوا وما كانوا يعيشونه ويفعلون من هذه الافعال -

00:22:50

عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل مثل هذه القصص الجميلة القصص التي فيها مواعظ وهي تفكير نسأل الله ان ينفعنا بها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:23:10